

الشيخ محمد باقر المجلسي المعروف بالعلامة المجلسي

<"xml encoding="UTF-8?>



اسم ونسبه (1)

الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقى المجلسي، وينتهي نسبه إلى أحمد بن عبد الله المعروف بالحافظ أبو نعيم، صاحب كتاب «حلية الأولياء في طبقات الأصفياء».

ولادته

ولد عام 1037 هـ.

من أقوال العلماء فيه

1- قال الشيخ يوسف البحرياني(قدس سره) في لؤلؤة البحرين: «العلامة الفهامة، غواص بحار الأنوار، ومستخرج لآلي الأخبار وكنوز الآثار، الذي لم يوجد له في عصره، ولا قبله ولا بعده قرین في ترويج الدين، وإحياء شريعة سيد المرسلين، بالتصنيف والتأليف، والأمر والنهي، وقمع المعتدين والمخالفين من أهل الأهواء والبدع والمعاندين».

2- قال الشيخ محمد الأردبيلي(قدس سره) في جامع الرواية: «أستاذنا وشيخنا وشيخ الإسلام والمسلمين، خاتم

المجتهدین، الإمام العلّامة، المحقق المدقّق، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، وحيد عصره، فريد دهره، ثقة ثبت عین، كثیر العلم، جید التصانیف».

3- قال الشيخ الحرّ العاملی(قدس سره) في أمل الآمل: «عالِمٌ فاضلٌ ماهرٌ محققٌ مدقّقٌ علامٌ فهّامٌ فقيهٌ متکلمٌ محدّثٌ، ثقةٌ ثقةٌ، جامعٌ للمحسنات والفضائل، جليلٌ القدر، عظيمٌ الشأن».

من صفاته وأخلاقه

1- ذكره لله سبحانه: كان محافظاً على جميع أوقاته، موظفاً تلك الأوقات في سبيل الله وإعلاء كلمته، وكان لسانه دائماً يلهج بذكره جلّ وعلا، وقد نقل عنه السيد نعمة الله الجزائري حيث قال: «رافقته سنين طويلة، وكان معه ليلاً نهاراً، وخلال هذه المدة الطويلة كان شديد الحذر في أعماله المباحة، فكيف يمكن أن يتصور منه المكروه؟!»

2- التزامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: انتشرت في زمانه آراء وأهواء الصوفية في أنحاء إيران، فلم يتحمّل مشاهدة تلك الانحرافات، فأخذ يكشفها للناس عن طريق الخطب والكلمات وتأليف الكتب التي تفضح مثل هذه الانحرافات، وتوضيح النهج الصحيح للإسلام.

وعندما كان(قدس سره) رئيساً لدار السلطنة في إصفهان أيام حكم الدولة الصفویة، انتشرت كذلك بعض المفاسد الأخلاقية، وكان على رأس تلك المفاسد شرب الخمور، وبفضل حنكته في إدارة الأمور استطاع أن يقنع السلطان حسين الصفوی بإصدار أمر يقضي بمنع تعاطي الخمور، ومعاقبة كل من يخالف ذلك.

3- مساعدته للفقراء والمحاجين: كان يسعى دائماً لرفع احتياجات المؤمنين الفقراء، والدفاع عن حقوقهم المغتصبة من قبل الظالمين، ويسعى بشتى الطرق لدفع الظلم عنهم، وكان يحاول إيصال أخبار المحجاجين والفقرا إلى أسماع ولاة الأمر؛ لكي يقوموا بتحمل مسؤولياتهم تجاههم.

من خدماته

1- تدريس كتب الحديث، وحلّ مبهمات تلك الكتب.

2- إقامة صلاة الجمعة والجماعة، والاهتمام ببناء المساجد.

3- إجابته عن استفسارات الناس وحلّ مشكلاتهم عن طريق مخاطبتهم باللغة السلسة التي يفهمونها.

4- قيامه بإيضاح ما صعب من الكتب الأربع المعتمدة عند الشيعة الإمامية، لهذا نجده قد كتب شرحاً لكتابي الكافي والتهذيب.

5- ترجمته ونشره علوم أهل البيت(عليهم السلام) باللغة الفارسية؛ لتوسيع اطّلاع المسلمين الشيعة في إيران، سيّما أنّ أكثر الكتب التي تتحدّث عن فكر الشيعة ومعتقداتهم مكتوبة باللغة العربية.

6- اتّخاذه من المعابد والمقاهي وما شابهها مجالس للوعظ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باعتبارها من الأماكن العامة لتجمّع الناس آنذاك.

من أساتذته

أبوه الشيخ محمد تقى، الشيخ محمد صالح المازندرانى، الشيخ فخر الدين الطريحي، السيد محمد مؤمن الحسيني الأسترآبادى، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى، السيد محمد قاسم الطباطبائى القهبايى، السيد فيض الله الطباطبائى القهبايى، الشيخ علي من أحفاد الشهيد الثانى، السيد علي الطباطبائى الشولستاني، السيد محمد الحسيني النائيني المعروف بالميرزا رفيعا، السيد علي الحسيني العاملى، السيد علي خان الشيرازي، الشيخ محمد طاهر القمى، حسن علي الشوشترى، السيد محمد الجزائري، أبو الشرف الإصفهانى.

من تلامذته

السيد نعمة الله الجزائري، الشيخ سليمان الماحوزي المعروف بالمحقق البحاراني، السيد علي الإصفهانى المعروف بالإمامي، الشيخ محمد التنكابنى المعروف بسراب، ابن عمّه الشيخ محمد رضا، نجله الشيخ محمد صادق، السيد محمد صادق المازندرانى، الشيخ محمد إبراهيم السريانى، الشيخ أحمد الخطى البحاراني، الشيخ علي أصغر المشهدى، الشيخ محمد حسين النوري، أبو الحسن الفتونى العاملى، السيد علي خان الشيرازي، الشيخ إبراهيم الجيلانى، السيد إبراهيم القزوينى، الشيخ محمد الأردبili، الشيخ حسن البحاراني، السيد محمد كلسنانه، الشيخ محمد جعفر الخراسانى الكرباسى.

من مؤلفاته

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار(عليهم السلام) (110 مجلداً)، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول(عليهم السلام) (26 مجلداً)، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار (16 مجلداً)، الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة، حواشى متفرقة على الكتب الأربع، الوجيزة في الرجال، رسالة في الأوزان، رسالة في الشكوك، رسالة الاعتقادات، رسالة في الأذان، المسائل الهندية، شرح الأربعين.

ومن مؤلفاته باللغة الفارسية: حدود وقصاص وديات.

وفاته

تُوّفِيَ (قدس سره) في السابع والعشرين من شهر رمضان 1111هـ، ودُفن بجوار مرقد أبيه في الجامع العتيق بمدينة إصفهان، وقبره معروف يُزار.

1- انظر: بحار الأنوار، الكتاب والمؤلف: 37